إنها رحلة اكتشاف الكون أو العالم أو الحياةR رحلة ا7عرفة الشاقة لم تنطفئ شعلة الشوق إلى ا7عرفة في النفس وتذوق ثمرها ا7ر الإنسانية يوماR ولكن اكتساب ا7عرفة شاق وعسير كهذا الرحيل أو الطواف وقد كان البحث عن ا7عرفة هم منذ قدw الدهرR وظل قلق السؤال يؤرقه على امتداد الزمنR فقد فنىّ «جلجامش» جل عمره يبحث عن سر الخلودR وسر الحياة وا7وتR ويجوب الآفاق 7عرفة هذه الأسرار على نحو ما تصوره ا7لحمة ا7عروفة باسمهR وإ؟ا أسوق لك هذا الكلام كي (١) وهي من أقدم ا7لاحم التي وصلت إلينا لا تحصبني ا تراكم في الكتب ا7درسية التي تصور هؤلاء الجاهلR h ولا يكادّ وسيوفهمّ يجاوز ظلال رواحلهمّ بسطاء سذجا لا يكاد تفكيرهمّ ى مساقط الغيث ومنابت الكلأ إلا في الندر القليل الذي لا يتعدّ هم يتعدّهمّ بهR ولا يقاس عليهR فكأن الله تعالى خصهم وحدهم بهذا الاطمئنان العقلي خلقه. كان الرحيل هاجسا في وجدان الشاعر الجاهلي كما هو في نص «كفافي»ّل ولا السابقR ولكن هل دمر هذا الشاعر «ذاته» فغدت خرابا لا يصلحه تحو رحيل كما في ذلك النص أيضا? لم تكن «الذات» الجاهلية مدمرةR ولكنها كانت قلقة مأزومة ـ كما بدت لنا في الفصل السابق ـ يؤرقها الغموض حينا ثالثا. عليها. وهي ـ في أحوالها كلها ـ كثيرة الالتفات إلى الآخرR تتأمل نفسها في

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي